

٥٣١- تفسير ابن أبي زميين، سورة الجمعة والمنافقون، ٦٤٤١/٧/٣٠

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للثلاثين من شهر رجب ستة واربعين واربع مئة والفقير - 00:00:13

درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابن أبي زمبي رحمة الله تعالى شو رأي سورة الجمعة وهي مدنية واضح تتحدث عن فضل الله سبحانه وتعالى ومنتها - 00:00:27

تتحدث عن فضل الله ومنتها ونعمته على هذه الامة فيها خير الرسل وانزل عليها خير الكتاب وعلمها وخرجها من الجهل من ظلمات الجهل والضلالة الى نور الطاعة والايمان وايضا فضل الله سبحانه وتعالى ان وفقها - 00:00:44

لمعرفة هذا اليوم العظيم يوم الجمعة واغتنام الحرص عليه عندما ظل عنه اليهود والنصارى. طيب تفضل اقرأ يا شيخ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:01:04

المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمة الله تعالى تفسير سورة الجمعة وهي مدنية كلها قوله تعالى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض من لتفسير الكلب القدس الطاهر. والذي بعث من امه اي العرب رسولها منهم كانوا امييين - 00:01:29

عندهم كتاب ومن عند الله كما مع اهل الكتاب وقد كانوا بآيديهم اتلوا عليهم آياته يعني القرآن ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. بتفسير قتادة الكتاب والقرآن والحكمة السنة العمل الصالح. وان كانوا من قبل. يعني ان يأتيهم محمد افي ضلال مبين. اي بين. وآخرين منهم لمال الحق - 00:01:50

وبهم تفسير مجاهد يعني اخوان من العجم. اي بعثة الاميين رسولها منهم وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم بعد ذلك فضل الله يؤتى بهم من يشاء. يعني من رزق الاسلام من الناس كلهم - 00:02:18

قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة يعني اليهود ثم لم يحملوها كذبوا ببعضها. وهو جحود بمحنة صلى الله عليه وسلم والاسلام وما غيروا من التوراة ومن كفر بحرف من كتاب الله لقد كفر به كله - 00:02:37

فقد كر بكله كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسفار الكتب. شبههم بالحمار الذي لو حملت عليه جميعك كتب الله لما حمل عليه والله لا يهدى القوم الظالمين. اي الذين يلقون الله بالشکين - 00:02:54

قوله تعالى تمنوا الموت ان كنتم صادقين. لانكم اولياء لله من دون الناس. قال محمد القراءة فمنوا بضم الواو لسكنها اللام وقد قرأت فتمنوي الموت بكسر الواو التقاء الساكتين. والاختيار الضم - 00:03:12

ومع الواو واشتروا الضلالا مثلها قال ولا يتمنونه يعني الموت ابدا بما قدمت ايديه والله عليم بالظالمين بالمشركين قل ان الموت الذي تفرون منه يعني تكرهونه. فإنه ملاقيكم ثم تردون. يعني يوم القيمة الى عالم الغيب والشهادة - 00:03:33

الغيب مؤثر والشهادة العلانية. قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله يعني صلاة الجمعة. وهي في حرف ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وذرروا البيع في تفسير ابن عباس اذا اذن المؤذن يوم الجمعة حرم البيع. فاذا قضيت الصلاة فانتشروا. يعني لا - 00:03:57

وابتغوا من فضل الله من رزق الله رخص لهم ان ينتشروا اذا صلوا ان شاءوا. وان اقاموا كان افضل لهم واذا رأوا تجارة او لهوا اليها وترکوك قائمها. لتفسیر الحسن كانت غير تجيء - [00:04:19](#)

الى المدينة في الزمان مرة. فجاءت يوم الجمعة وانطلق الناس اليها فأنزل الله هذه الاية. قال يحيى وسمعت من يقول التجارة والعير التي كانت تجيء. واللهو كان العيد الكلبي. رضي الله عنه قدم في عيد من الشام. كان رجلاً جميلاً كان جبريل يأتي - [00:04:39](#) النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وقدمت غير ومعهم دحية والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة. فتسليوا ينظرون الى العيد وهي التجارة انظروا الى لحية القلب وهو اللون لا هو له بالنظر الى وجهه وترك الجمعة. قال - [00:04:59](#)

امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعدوا انفسهم فإذا هم اثنى عشر رجلاً وامرأة فقال والذي نفسي بيده لو تبع اخركم اولكم التهاب الوادي عليكم ناراً. قل ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين - [00:05:19](#)

بارك الله فيك. هذه السورة الجمعة آآ المؤلف رحمه الله بن أبي زمني على اياتها بتفسیر مختصر واضح ومن الملاحظ ان طريقة كما تقدم كثيراً انه يسلك طريق او يسلك الاختصار في التفسير - [00:05:39](#)

ويركز على الالفاظ التي لم تمر فيبينها او انها غير واضحة فيقف عندها وكثيراً ما ينقل عن السلف المجاهد وعن الكلب وعن غيرهم من الحسن وغيرهم من وعن ابن عباس وعن ابن مسعود هؤلاء دائمًا ينقل عنهم كثيراً - [00:06:02](#)

وهو كما هو معلوم مختصر مختصر من تفسير الامام يحيى بن سلام. اه نلاحظ انه يعني مثل في قوله تعالى اه في في الاية الاولى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - [00:06:26](#)

الملك القدس العزيز الحكيم هو فسر كلمة او نقل تفسير كلمة قدوس عن الكتبى وقال القدس الظاهر وانت تلاحظ ان السورة افتتحت بالتسبیح وهي من التسابیح والتسابیح تبدأ من الحديد - [00:06:46](#)

المتنالية من الحديد والحضر الحديد ثم الحشر ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن. هذه متناليات ايضاً تضم اليها سورة سبح الاعلى وسبحان الاسراء فهذى مجموعة تسبیح نلاحظ ان ان السورة التي مضت الثلاث - [00:07:07](#)

وهي الحديد والحضر والصف كلها بصيغة الماضي سبح لله. وهنا جاءت بصيغة المضارع يسبح وكذلك التغابن واما الاسراء فهي بصيغة المصدر سبحان واما الاعلى فهي بصيغة الامر سبح واختلاف التسبیح هذه تدل على فضلها يدل على - [00:07:34](#)

فضل التسبیح وعظم اجره حيث لم تبقى صيغة من صيغ من الصيغ الا وجاء التسبیح فيها في القرآن حتى تشمل جميع الاوقات والاحوال فقوله سبح لله ماضي يدل على الثبوت - [00:08:02](#)

يدل على ان الله سبحانه سبح له ما في السماوات جميعاً وما في الارض قد سبح له وهو لا ينتظر من احد تسبیحاً وانما قد سبحت له السماوات السبع والاراضون وسبح له كل ما في السماوات والارض - [00:08:23](#)

واما صيغة المضارع فهي تدل على الاستمرار والبقاء وان هذا التسبیح ما زال مستمراً باقياً ولا يزال يسبح التسبیح ما هو التسبیح والتتنزية لما تقول سبحان الله تنزيها له سبحانه وتعالى تنزيتها له عن صفات النقص - [00:08:41](#)

او ان يوصف بوصف لا يليق الكفار وصفوه باوصافهم لا تليق حيث اتهموا بان له ولداً وانه قول مثل ما فعل قال اليهود فقير وقال ان الله تعب ومسه اللغو - [00:09:05](#)

وغير ذلك وقالوا ان الله بخييل وقال يد الله مغلولة وغيرها من يعنى يحصل منهم من السب والشتم والتنقص والله منزه عن ذلك لماذا؟ لأن عظمته كل ما في السماوات والارض. وعرفوا - [00:09:24](#)

عظمته وسبحوه ونزعوه من صفات النقص. كل ما في السماوات والارض ثم سبحانه وتعالى ذكر هنا ايضاً من اسمائه الملك القدس العزيز الحكيم. اه يعني يسبح لله الملك الله هو الملك - [00:09:48](#)

والملك يدل على انه يستحق التسبیح وهو مالك السماوات والارض مالك الملك كل شيء بيده الملك وهذا يدل على ساعة ملكه وعلى قدرته واحاطتي بكل شيء ثم لما ذكر - [00:10:13](#)

ذكر بعده لانه هو القدس سبحانه القدس ايضاً صيغة مبالغة تدل على انه مطهر من كل ما من كل صفة لا تليق سبحانه وتعالى

ومنزه اصل الكلمة تقدس او المقدس اصلها الطهارة والمقدس المطهرة - [00:10:31](#)
الواي المقدس يعني المطهر لكن تلاحظ ان الملك يأتي بعده القدس كما في سورة الحشر الملك القدس السلام المؤمن وهنا قال الملك القدس العزيز الحكيم فالله سبحانه وتعالى هو الملك الذي - [00:11:03](#)

يملك الدنيا والآخرة هو يملك كل شيء وفي نفس الوقت مطهر من صفات النقص او الاذى او نحو ذلك وهو العزيز ايضا ذو القوة والعزة والغلبة وحكيم يعني ليست عزته ببطش - [00:11:23](#)
واذاء وتخريب تجد بعض المخلوقين عنده عزة وانفة وتكبر وغطرسة وعنه بطش وغلبة لكن ليست بحكمة الله عنده عزة لا غالب له ولكن عزته بحكمة طيب لها يعني لما نزه نفسه - [00:11:42](#)

وبين ان السماوات والارض من فيهن قد عظمت الله وزهرته وسبحته لانه هو الملك وهو القدس وهو العزيز بين فظله ومنته على هذه الامة وقال هو وحده لا شريك له. هو الذي بعث في الاميين كما ذكر مؤلفنا. قال الاميين هم العرب - [00:12:07](#)
لان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بدأت في الجزيرة العربية وبدأت في مكة وهم العرب وهم اهل اللغة العربية وقال بعث في الاميين الامي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ - [00:12:30](#)

الام الذي لم يتعلم الجاهل الذي ولد وبقي على امية لم يتمكن قال بعث في الاميين رسولا. والله سبحانه وتعالى وصف نبيه بأنه باه امي وامته امية النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة - [00:12:45](#)
طيب قال يتلو عليهم هذى فضائل يعني من فضائل الله انه بعد هذا الرسول لاجل ان يتلو عليهم اياته. يقرأ عليهم القرآن والوحى الذي نزل عليه ويزكيهم. والتزكية التطهير والنماء والزيادة - [00:13:10](#)

قال المؤلفنا قال يتلو عليهم اياته القرآن قال ويزكيهم قال والزكاة العمل الصالح تزكية تطهير علماء وزيادة والمراد بها هنا يذكىن بالعمل بالاعمال الصالحة قال ويعلم الكتاب والحكمة قال القرآن والسنة هنا - [00:13:31](#)

وقيل الحكمة هي معرفة اسرار الشريعة وان كانوا من قبل الرسول من قبل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين لهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في ظلال. ما عندهم علم - [00:13:54](#)
ولا معرفة ولا طاعة ولا عبادة هذا فضل الله سبحانه وتعالى انا على هذه الامة ثم قال وآخرين منهم آخرين من جنسهم من العرب او من بنى ادم لما يلحقوا بهم يعني لما يلحقوا بهؤلاء المتقدمين الاميين - [00:14:14](#)

الاميين هم الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار الذين دخلوا في هذا الاسلام من صدر هذه الامة ثم ان ثم ان فضل الله ومنتنه عليهم وعلى من جاء بعدهم - [00:14:38](#)
وهم الاخرين الذين جاءوا بعدهم. يقول لما يلحق بهم يعني سيلحقون بهم ولما نفي بشيء مؤقت لما تقول لما يقال لك مثلا هل اقيمت الصلاة وانت تعلم انها ستقام بعد قليل - [00:14:56](#)
ولما اقيمت يعني لم تقم الان لكنها ستقام وكذلك هنا لما ترد في القرآن كثيرا يعني النفي مؤقت يقول ولما يلحق اي سيلحق بهم. وهو العزيز الحكيم. من هم؟ من جاء بعد صدر هذه الامة - [00:15:16](#)

الى قيام الساعة من من يلحق بهم في الایمان والطاعة يقول وهو العزيز ذو العزة والغلبة الحكيم في تدبیره سبحانه وتعالى قال ذلك فضل الله على هذه الامة الذي بعث فيها افضل الرسل وانزل عليه افضل الكتب - [00:15:36](#)
وهداها لهذه لهذا الدين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سبحانه وتعالى. متفضل على هذه الامة. ومتفضل علينا حيث علمنا وانزل علينا افضل كتبه وجعله باقيا غضا طريا - [00:15:59](#)

وحفظ لنا ديننا هذا فضل الله سبحانه وتعالى يؤتي من يشاء اليهود ظلوا والنصارى وهذه الامة فضلها الله على سائر الامم بعدما بين سبحانه وتعالى فضل فضله على هذه الامة ومنتنه عليهم - [00:16:20](#)
خذلهم وبين عقوبة من يترك هذا الشرع اللهم من على هذه الامة باي شيء بالقرآن والعلم والشريعة والطاعة والسنة اخذروا ان تتركوها وراء ظهوركم كما فعلها كما فعل اليهود الذين اعطاهم الله ارسل اليهم - [00:16:43](#)

من افضل الرسل ومن اولي العزم موسى عليه السلام كليم الله وانزل عليه التوراة ولكنهم تركوا ذلك كله. تركوا ذلك كله فلما حملهم الله التوراة وعلمهم وجعلهم متعلمي عالمين احبار - [00:17:03](#)

ورهبان تركوا ذلك فمثل الله حالهم بحال في حال الحمار اعزكم الله الذي اعطاه الله سبحانه وتعالى الحمار الذي يحمل الاسفار على ظهره لكن لا يدرى يحمل الكتب الكثيرة والكتب الكبيرة ولكنه لا يدرى ما الذي على ظهره هل هو علم او كتب او حجر؟ لا يميز فهو لاء - [00:17:24](#)

حملوا التوراة وكلفوا بها ولم يعلموا بها وكان الامر كان لم يكلفوا. بل كان ذلك وبالا عليه ولذلك ذكر المؤلف هنا المراد به بهم اليهود لأن التوراة انزلت عليهم وكلفوا بها - [00:17:49](#)

ولم يقوموا بهذه الامانة بل كذبوا ببعضها وحرفوا وغيروا وبدلوا الله سبحانه وتعالى والله لا يهدي القوم الظالمين لانهم ظلموا انفسهم وظلموا حق الله عليهم وظلموا حق الشريعة ووقع في الظلم - [00:18:10](#)
وهو التعدي لذلك قال والله لا يهدي القوم الظالمين طيب هل هذا معناه ان الله لا يهدي مطلقا او قد يهدي احيانا يقول الله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا ظالمين - [00:18:35](#)

ما داموا متصفين بالظلم فاذا اقلعوا عن الظلم ورجعوا وتابوا فان الله يهديهم ثم سبحانه وتعالى يبين يعني حقيقة هؤلاء اليهود لانهم يدعون ويفتخرون بانهم اولياء الله. وانهم وان الله اختارهم من سائر الامم. وانهم افضل الناس عند الله - [00:18:50](#)
واراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت له ان هذا الكلام كلامه غير مقبول وغير صحيح. ولا يستند لا لعقل ولا لنقل يقول الله عز وجل لنبيه قل يا محمد لهم ان زعمتم وادعitem دعوة باطلة دعوة لا دليل عليها انكم - [00:19:18](#)

قل يا الله انكم اولياء الله يعني احبابه واولياؤه وان الله يحبكم ويتولاكم من دون الناس وانكم افضل الناس عند الله فتمنوا الموت لان الحبيب يتمنى لقي حبيبه اذا كنتم تحبون الله والله يحبكم تمنوا ان تلقوه - [00:19:41](#)
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يقول تقرأ وهي الاصل وهو الذي اختاره المؤلف. فتمنوا الموت لان اه بعدها ساكن فتضم وان كانت في الاصل ساكنة. لكن انتقاء الساكنين وقرأت بالكسر وتمنوا الموت - [00:20:07](#)

لكن كانه يرجح الظم يقول اه ما تمنوا الموت ان كنتم صادقين كنتم صادقين فدعواكم قال الله سبحانه وتعالى اخبرنا عن عن الحالة الحقيقية قال لا يتمنون ابدا ولا يمكن ان يتمنوا ابدا - [00:20:33](#)

لماذا؟ بسبب ما قدمت ايديهم من الذنب والمعاصي والكفر والله علیم الظالمين. سماهم ظالمين لانها فعل لان افعالهم تدل على ظلمهم وهذا الاية يسمى بأية المظاهرة. هي والتي في البقرة نفسها - [00:20:54](#)
باية مباحة مع اليهود واية المباهله مع النصارى في سورة ال عمران قل تعالى ندعو ابناءنا وابناءكم هذی مباهله واليهود مباهله. قال ابن عباس لو ان يهوديا - [00:21:12](#)

تمنى الموت لشوق بريقة. يعني مات مباشرة لكنهم لم يتمنوا ابدا فالله سبحانه وتعالى بين لهم حقيقة الموت وان هذا الموت لا بد ان يأتي لكل انسان. كل نفس ذاتقة الموت. قال قل ان الموت - [00:21:33](#)

الذی تفرون منه فانه الاقیکم يقول تفرون منه يعني تكرهونه فانه يلاقيکم اي يوم القيمة يعني ملاقيکم يعني انه لابد ان يأتيکم فاذا نزل بکم انتهت الدنيا وصدتم من اهل الآخرة - [00:21:53](#)

ثم تردون الى عالم الغیب والشاعر ترجعون الى الله والغیب كما ذکر مؤلفه. ما غاب عنك وخفی عنك قال السر والشهادة ما ما بان وظهر. وهي العلانية. فالله يعلم ما خاب وخفی - [00:22:15](#)

واسره الناس وما اظهروه طیب بعدها بيان حقيقة اليهود ومواقفهم السيئة والرد عليهم تعود الایات الى فضل هذه الامة وان من فضائل الله له فضائل الله عليهم ما خصهم به في هذه الجمعة وفي هذه الصلاة العظيمة - [00:22:32](#)
وهي اول وجمعة هو افضل ایام الاسبوع. وافضل الایام عند الله يوم الجمعة. هو الذي خلق فيه ادم وادخله الجنة وهو هو الذي تقوم فيه الساعة وفيه ساعة لا يرد - [00:22:54](#)

آآ فيها سائل الله عز وجل فيها فوائد عظيمة وينبغي ايها الاخوة نعرف يعني عظم هذا اليوم عند الله واستغلالها فان فيه فضائل عظيمة ينبعي الحرص على الصلاة صلاة الجمعة والتبكير لها - [00:23:13](#)

والاغتسال ولبس احسن الثياب والتطيب والمشي لها والاكتمار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة سورة الكهف التي فيها فضل في هذه اليوم تمثيل مسجد واذا دخل المسجد فليصلی ركعتين ركعتين حتى يدخل الامام - [00:23:35](#)
فان شق ذلك عليه فليجلس ويقرأ وتارة يصلی وтараقة يقرأ يستغل هذه الساعات التي قبل قبل دخول الامام يحرص على التبكير الساعة الثامنة التاسعة يعني يحرص ثم يستمع وينصت واذا دخل الامام - [00:23:54](#)

وببدأ يعني بدأ الاذان والخطبة هذا وقت اجابة. يحرص الانسان ان يحرص على الدعاء في هذه الساعة التي فيها دخول الامام الى ان يصلی الى ان ينصرف من صلاته وهناك ساعة معروفة عند الجميع وهي اخر ساعة من يوم الجمعة بعد العصر يجلس ويدعو ربہ - [00:24:18](#)

ويتحرج قبول هذه هذه الساعة ولذلك كان كثيرا من السلف كان كثيرا من السلف اذا صلوا الفجر حتى في قليل من وقتنا وقليل من زماننا وفي زماننا ايضا من يحصل له هذا الامر - [00:24:42](#)

كان كثير منهم اذا صلى الفجر يجلس في المسجد ولا يخرج اجلس اذا جاء الى صلاة الجمعة يأتي وقد اغتنسل وتطيب وتطهر ولبس احسن الثياب ثم جاء وجلس في مصلاه الى ان يصلی العشاء - [00:25:02](#)

وبعضهم يعني يصلی المغرب فليحرص الانسان على هذه هذه الساعات الفاضلة. يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة. المراد بالنداء هنا هو النداء الثاني ليس الاول - [00:25:22](#)
الاول الذي شرعه عثمان رضي الله عنه لما اتسعت المدينة شرع الاذان الاخير بساعة فيؤذن الاول للتذكير الناس اما الاذان الاخير الثاني الذي مذكور في هذه الآية - [00:25:39](#)

وعند دخول الامام فإذا دخل الخطيب وقال السلام عليكم اذن المؤذن هذا هو المراد بهذه الآية. اذا وجدت الصلاة في يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. قال فاسعوا قال في قراءة ابن مسعود فامضوا - [00:25:58](#)

والمضي يعني ترك ما عندك والاقبال على الصلاة والاستعداد والتأهب لها ليس المراد السعي هو الركض في الارض والسرعة لا السرعة منهى عنها الى ذكر الله سمي صلاة الجمعة ذكر لان فيها الوعظ والتذكير والخطبة - [00:26:15](#)

قال ودرع لان البيع هو ما يشغل الانسان في طريقة فقال اترك البيع ليس وقت وقت بيع ولا يجوز البيع ولا الشراء والبيع والشراء عقده باطل ولو عقد بيعا او شراء ببطل وحرم عليه - [00:26:35](#)

قال ولا الريبيعة يقول هنا ذلكم اي ترکكم البيع واقبالكم عن الصلاة خيركم ان كنتم تعلمون عند الله فإذا قضيت الصلاة وقت قصير وانتهت فانتشروا في الارض يذهب يمينا وشمالا - [00:26:52](#)

في الارض وابتغوا من فضل الله في البيع والشراء واذكروا الله لا تشغلكم لا يشغلكم البيع والشراء عن ذكر الله. يجعلكم من الغافلين الساهرين. بل اشتغلوا بذكر الله وليس ذكر الله فقط قال ذكر الله كثيرا - [00:27:15](#)

لعلكم تفلحون طيب يقول هنا لعلكم تفلحون يقول بعض السلف يعني يقول انا اه كان بعظ السلف اذا خرج من جمعة يبحث عن من بيع حتى يشتري منه يقول هذا هذا بيع وشراء مبارك - [00:27:32](#)

والله امرنا بها في هذا الوقت قال قال فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فهذا من فضل الله يقول اشتري ولو سواك قال فإذا قضيت الصلاة وانتهت قال قال الله سبحانه وتعالى ثم الى الله عز وجل يختتم السورة بموقف حصل - [00:27:54](#)

وهو ان اهل المدينة اصابهم شيء من الجوع والفقير اه وكانوا يتظرون قافلة تأتي من الشام محملة بالارزاق كثيرة كانت القافلة هذى اذا جاءت بالارزاق والناس قد لا يدركون عن ذلك تضرب امامها الدهوف - [00:28:20](#)

حتى يسمع الناس ويخرجون فجاءت في وقت في وقت خطبة الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب في مسجده على المنبر فكثير من كان يستمع للصلاة او يستمع للخطبة - [00:28:45](#)

خرج لما رأى هذه والتفت اليه وخرج ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اتنا عشر رجلا فانزل الله فيهم هذه الاية كيف يحصل منكم هذا الامر مقبلون على على الارزاق والدنيا تتركون ما عند الله الذي عند الله خير - [00:29:02](#)

خير من الله من التجارة يقول سبحانه وتعالى اذا رأوا تجارة او لهاوا التجارة يعني البضائع التي تعرض في البيع والله مثل ما ذكرنا ظرب الدفوف امامنا. انفضوا اليها نقل اليهما لماذا - [00:29:19](#)

لان المقصود التجارة وتركوك قائما قبل ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين. ما عند الله خير وافضل هذه السورة لا تخفي علينا جميعا ايتها الاخوة - [00:29:40](#)

انها من فضائلها انها تقرأ يوم الجمعة في صلاة الجمعة والركعة الاولى واما الركعة الثانية فالسورة التي تليها. وهي سورة المنافقون واحيانا يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت - [00:30:00](#)

سورة الجمعة في الركعة الاولى والثانية في سورة الغاشية واحيانا يسبح والغاشية طيب ننتقل لسوره تاريخية تفضل يا شيخ احسن الله اليك قال المؤلف رحمة الله تعالى تفسير سورة المنافقين. وهي مدنية كلها - [00:30:15](#)

قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله ان المنافقين لکاذبون. اي انما يقولون بافواههم وقلوبهم ليست على الایمان اتخاذوا ايمانهم جنة اجتنوا بها ان ستروا حتى لا يقتلوا ولا تشفى دناريهم. فصدوا عن سبيل الله يعني بقلوبهم - [00:30:36](#)

يعني بئس ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا يعني اقرروا بالستتهم في العلانية ثم كفروا اي بقلوبهم طبع على قلوبهم ختم عليها الا يؤمنوا. واذا رأيتم تعجب اجسامهم يعني في المنظر والهيئة. وان يقولوا تسمع لقوله - [00:30:56](#)

من قولهم لما اعطوا من الایمان في الظاهر كأنهم خشب مسندة يعني اجساد ليست لهم قلوب امنوا بها يحسون كل صيحة عليهم وصفهم بالجبن عن القتال. وانقطع الكلام ثم قال هم العدو فيما اسروا فاحذروا - [00:31:16](#)

وهم قاتلهم الله لعنهم الله انا يؤفكون كيف يصدون عن الایمان؟ اذا قيل لهم تعالوا ويخلصوا الایمان يستغفر لكم ربكم اي اعرضوا ورأيتمهم يصدون عن دين الله وهم مستكبرون مكذبون. سواء عليهم - [00:31:37](#)

استغفرت لهم الاية اخبر انهم يموتون على النفاق. فلم يستحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لهم بعد ذلك هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لتفسيير الكلب انها نزلت في عبدالله بن ابي بن سلوى برأس المنافقين - [00:31:57](#)

انه قال لقوم كان ينفقون على بعض من كان على بعض. من على بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا عليهم حتى ينفضوا عنه. قوله والا لخزائن السماوات والارض. يعني علم خزان السماوات والارض. يقولون لمن رجعنا - [00:32:17](#)

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل هذا قول عبد الله ابن ابي سلول وذلك انه قال لاصحابي هم في غزوة تبوك عمدنا الى رجل من قري فجعلناه على رقبانا اخرجوه - [00:32:37](#)

الحقوا بقومي ول يكن علينا رجل من انفسنا. قال الله والله العزة ولرسوله الاية يخبر تبارك وتعالى انهم عز رسوله ومن معه من المؤمنين يا ايها الذين امنوا يعني قروا باللسان نزلت في المنافقين. لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله عن الایمان بالله - [00:32:51](#)

وانفقوا مما رزقناكم يعني الزكاة المفروضة. من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا يعني هلا وبالتالي الى اجل قريب فاصدق اي فازكي واكن من الصالحين فاحرج. ومثلها في سورة - [00:33:11](#)

المؤمنين حتى اذا جاء احدهم الموت قال ربى ارجعون اي الى الدنيا لعلي اعمل صالحا فيما تركت. قال محمد فاصح جواب لولا فمن قرأ واكن بالجمل فهو على موضع فاصدق لأن المعنى ان اخترتني اصدق واكن من - [00:33:31](#)

صالحين. ومن قرأها واقول او على لفظي فاصدق واكون. ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بارك الله فيك هذه السورة ما هي واضح نتحدث عن المنافقين - [00:33:51](#)

واعداء الاسلام من الخارج ومن الداخل اما الخارج فهم الذين كفروا واهل الكتاب اهل الكتاب والذين كفروا الذين كفروا من المشركين

ومن اهل الكتاب هم اعداء ظاهر هم اعداء وعداوتهم ظاهرة وبينة - [00:34:11](#)
وهناك من هو من هم اعداء في الداخل وهم اشد عداوة والخوف منهم اشد وهم المنافقون في بين الله وكشف عوارهم يعالج من سور القرآن في اول سورة البقرة بين حقيقتهم - [00:34:33](#)

وفي سورة التوبة كشفهم وفضحهم وفي سورة المنافقين انزل فيهم سورة كاملة تحذيرا للمؤمن من من عداوتهم ومن افعالهم واخلاقهم والصورة هذى تبين لنا حقيقة هؤلاء المنافقين من اولها لآخرها - [00:34:52](#)

واخبر سبحانه وتعالى ان النفاق هنا هو النفاق الاعتقادي. المخرج من الملة اما النفاق العملي فقد يتصل به بعض المسلمين حدث الكذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر هذه - [00:35:14](#)

من من صفات وخلال المنافقين ينبغي الحذر منها اما النفاق الاعتقادي هو ان يظهر الايمان ويبطن الكفر. هذا هو اشد يقول اذا جاءك المنافقون يا محمد خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:35:33](#)

لماذا عرفنا انه للرسول؟ لأن قال بعدها قالوا نشهد انك لرسول الله قال الله عز وجل والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون يقول انما يقول مؤلفنا انما يقولونه بافواههم - [00:35:58](#)

وقلوبهم ليست على الايمان يعني بمفرد اللسان واما القلوب وفيها الانكار الانكار لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ولما جاءوا يدعون انهم يشهدون ويقرون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:16](#)

وهي رسالة حقيقة لم يقل الله لهم انكم لكاذبون انما اثبتت الرسالة له ثم رد عليه وهذا من الاحترازات الدقيقة. شف لما قال اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك يا رسول الله - [00:36:32](#)

هم في ظاهر كلامهم كلام صحيح والرسول رسول قال والله يعلم انك لرسوله حتى لو قال المنافقين كاذبون لكن ظاهره ان المنافقين كاذبون في في قوله ان مهلا رسول الله وهذا غير صحيح - [00:36:47](#)

ولذلك اثبت لرسوله الرسالة ثم اثبت لهم الكذب في دعواهم وشهادتهم ثم ذكر شيء من اوصافهم فقال اخذوا ايمانهم جنة يقول اجتنوا بها استتروا بها حتى لا يقتلوا ولا تسبي ذراريهم - [00:37:09](#)

اتخذوا ايمانهم الايمان يعني الحلف الايمان جمع يمين والايام يعني الايمان الامام التصديق والايمان يعني الدخول في الاسلام لكن الاية قايمة والايمان جمع يمين. لأنهم دائمًا يحلفون كثيرا. يحلفون انهم منكم - [00:37:37](#)

يحلفون انهم معكم وكانوا كثيرا ما يكترون الحلف وي فعلون هذه الايمان لأنهم يريدون ان تكون وقاية لهم وسترا لهم حتى تتحقق دماءهم وتحفظ اموالهم قال فصدوا عن سبيل الله باتخاذهم الايمان واظهارهم الايمان - [00:38:01](#)

ليصدوا عن سبيل الله عن سبيل الله اي صدوا انفسهم عن سبيل الله وصدوا غيرهم منعوا انفسهم قال الله عز وجل انه سأ ما كانوا يعملون. هذه الاعمال السيئة. اعمال سيئة. قال ذلك بانهم امنوا - [00:38:26](#)

ثم كفروا هذه حقيقتهم انهم دخلوا في الايمان والسنار بنور الايمان ثم انهم نكثوا على اعقابهم وكفروا ولم يبقوا ولم يثبتوا على الايمان ولذلك عاقبهم الله باشد العقوبة. قال فطبع على قلوبهم فهم لا يفهمون - [00:38:44](#)

قال هنا المؤلف امنوا اي اقرروا بالسنته في العلانية ثم كفروا بقلوبهم وطبع على قلوبهم اي ختم عليها فلا تفقهه. ولا تفهم ولا تدرك ولا يدخلها ايمان مغلقة قال ايضا من احوالهم - [00:39:07](#)

قال اه اذا رأيتهم تعجبك اجسام اذا رأيت هؤلاء المنافقين اجسامهم ملفتة للنظر جميلة وحسنة كما قال سبحانه ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم يعجبك اجسام وان يقول تسمع لقولهم كلام جميل وحسن - [00:39:29](#)

اساليبهم في في حسن وجمال ولحن يحسنون كلامهم ويمدحون الرسول ويمدحون الناس بظاهر كلامهم او فهيتهم ومناظرهم جميلة وكلامهم ايضا كلام معسول قال الله عز وجل في في بيان حقيقتهم - [00:39:50](#)

قال كأنهم خشب مسندة والخشم جمع خشبة ومسندة دليل على انها لا نفع فيها لو كانت خشب في السقوف او في الابواب لكن فيها نفع لكنهم لا خشب لا تنبغ مسندة اي ملقاء على على الجدران - [00:40:14](#)

لا لا ليس فيها مصلحة ولا نفع وخشوع سنه يحسبون كل صيحة عليهم يقول كل ما سمعوا نادي ينادي او سمع صوتا عاليا
خافوا. لانه في رب وفي خوف - 00:40:33

لان قلوبهم غير مستقرة يقول كنا قال هم العدو. يقول هنا وقف لان كلمة يعني هم العدو هذا جملة يعني اه مستأنفة كل صلاة عليهم
لأنهم لأنهم يعني فيهم خوف وجبناء - 00:40:55

قال هم العدو يقول انتمي هم العدو لا غير لأنهم اصروا الكفر في قلوبهم واظهروا اليمان. وهذا اخطر قال الله عز وجل فاحذرهم
قاتلهم الله لعنهم الله وطردهم عن رحمته - 00:41:19

اينما كانوا يعني صدوا كيف يصدون؟ وكيف فايئما كانوا قاتلهم الله اذا قيل لهم تعالوا اذا نودوا للتوبة والاستغفار والخلاص للإيمان
لم يقبلوا ذلك بل ارادوا ان يستمروا على ما هم عليه. حرموا انفسهم فحرموا - 00:41:38

يستغفروكم يدعوك بالغفرة عند الله لعلكم ترجعون تتوبون. لوه رؤوسهم يعني تكبروا واعرض ولم يلتفتوا ولم يعودوا ورأيتهم
يصدون عن دين الله رأيتمهم يصدون عن دين الله يصدون بانفسهم ويصدون غيرهم وهم مستكرون - 00:42:00

لم يقبلوا الحق قال الله سبحانه وتعالى سواء عليهم يعني انت استغفرت او لم تستغفر لن يغفر الله لهم لان قلوبهم مليئة بالتفاق ولا
فائدة في الاستغفار. ولذلك قال المؤلف هنا - 00:42:23

واخبر انهم يموتون على التفاق وانهم لن يتوبوا فلم يستحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر يعني لم يباح له ويؤذن له
بالاستغفار لهم ثم ذكر من احوالهم - 00:42:41

انهم يتكلمون في اعراض المسلمين فيقولون لا تنفخوا على من عند رسول الله الفقراء حتى ينفضوا يقول هنا قال هذى نزلت في
رأس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول - 00:42:59

قال انه آآ قال لقوم كانوا ينفقون ينفق آآ ينفقون على بعض من كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لا تنفقو عليهم حتى
ينفضوا عنه. اي حتى يخرجوا عنه - 00:43:15

ويذهب وتحكم منهم يعني آآ وتقول منهم قال الله ردا عليه ولله خزائن السماوات والارض. علم الخزائن ارزاق الله بيده ليست بيده
المنافقين حتى يتحكموا وايضا من احوالهم انهم قال الله قوم لا يفهون - 00:43:29

ما يدركون ولا يعلمون ان الارزاق بيده لو كانوا يعلمون ما قالوا هذا كلاما قال يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجون الاعز منها
الاذل هذه في احدى الغزوات - 00:43:55

قالوا قيل ان غزوة تبوك قالوا اذا رجعنا الى المدينة سنخرج محمدا ونمنعه من الدخول وندخل نحن ونحن لنا البلدة لنا والمدينة لنا
ومحمد يرجع الى بلده ويتركنا فيه نحن في بلدنا. هذا قاله ايضا رأس المنافقين. فسمعه ابنه الصحابي الجليل - 00:44:10

ابنه اسمه عبدالله ابن سلول فلما سمع ذلك قال وقف في باب المدينة وقال والله لا تدخلها والله لا تدخله حتى يأذن لك
رسول الله فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اذن له - 00:44:37

قال قال هنا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجون الاعز منها الاذل يقصد الاعز هو واصحابه. والاذان لمحمد واصحابه. فرد الله عليه
قال نعم صحيح كلامك. العز يخرج الاذل. من هو الاعز - 00:44:52

للعز ورسوله والمؤمنين اما انت ليس لكم عزة طيب يقول سبحانه وتعالى مناد آآ اهل اليمان والطاعة الذي استقر اليمان في
قلوبهم محذرا لهم من صفات المنافقين. ويبين اسباب النفاق. فقال لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم فان - 00:45:10

الهتهم اموالهم واولادهم فصدوا عن فضلكم عن طاعة الله. فلا تلهيكم عن ذكره تشغلكم عندي كيف فان من يفعل ذلك فيشتغل ماله
وولده ونفسه عن ذكر الله فان ذلك فان هذا هو الخسارة العظيمة. خسر الدنيا والآخرة - 00:45:29

تقدما مالك وتقدم او ولدك على طاعة الله لا طاعة لمخلوق ولا تلهك تشغلك هذه الامر عن طاعة المقدم هو رضا الله عز وجل ثم
حثهم على النفقة التي كان للمنافقون - 00:45:52

لا يحرصون عليه وهم بخلاء ويعنون انفسهم قالوا انفقوا ما رزقناكم لان النفقة تنفع صاحبها قبل ان يأتي احكم الموت يعني حثهم

على النفقه قبل ان يأتي احدكم الموت اذا جاء الموت لا ينفعه. لا تنفع الصدقة. ولا ينفع العمل - [00:46:11](#)
اذا رأى الموت خلاص انتهى فيقول ربى لولا اخرتني اذا حضر الموت تمنى ان يرجع الى الدنيا. اول ما يتمنى ماذ؟ يتمنى ان يتصدق.
لانه يعلم فضل الصدقة واكن من الصالحين اتصدق واكون واكن من الصالحين - [00:46:31](#)

يقول واصدق واصدق واكن من الصالحين. اصل الاصل واصدق واكون واخونا من الصالحين ولكنها جزمت اخ لولا ملزم بلوى لولا
شرقية لولا اخرتني اصدق واكن من الصالحين طيب قال الله سبحانه وتعالى ولن يؤخر الله نفسها - [00:46:49](#)
اذا جاء اجلها فلن يؤخر الله. كل نفس لها اجر لن يمكن ان تتأخر ولا تتقدم والله خبير بما يعملون من اعمال او اقوال الله عالم بهم
لعلنا نقف عند هذا القدر - [00:47:26](#)

وان شاء الله في لقاءنا القادم تواصل ما توقفنا عنده وهي الصورة التي تليها وهي سورة التغامن اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما
سمعنا وان يبارك لنا ولكم و يجعلها ما قلناه وما بينناه في هذه الجلسة المباركة - [00:47:48](#)
مع معقارئنا جزاه الله خيرا. نسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا. وان يجعل ما سمعناه وقرأناه حجة لنا لا علينا وان يبارك لنا. بارك الله
فيكم وجزاكم عننا خيرا - [00:48:06](#)